

تفسير وتدبر مريم (4) | [الآيات: 42-33] | أسرار البيان

غازي أحمد

بسم الله الرحمن الرحيم. الحمد لله رب العالمين. والصلاة والسلام على نبينا محمد وعلى اله وصحبه اجمعين حياكم الله تعالى ايها الاخوة في مجلسنا الرابع من سلسلة دروس اسرار البيان في تفسير وتدبر القرآن. وفي الدرس الفائت كنا قد تطرقنا - 00:00:00 بحمل مريم المعجز واليوم بحول الله سبحانه وتعالى سيدور محور كلامنا على ولادة عيسى عليه الصلاة والسلام. وعلى خصال وصفات هذا النبي وسيشرع اولا بقراءة الايات وتفسيرها تفسيراً اجمالياً فضيلة الشيخ - 00:00:18 سعد الشوبكي فليتفضل مشكوراً بسم الله الرحمن الرحيم ولدت مريم عيسى عليه السلام وامطقه الله. فناداه في عيسى من تحتها واسيا لها الا تحزني قد جعل ربك تحت كسرياً. لجدولا يجري تحتك بالماء العذب الزلال. ثم ارشدها فقال وهزي - 00:00:37 اليك لجذع نخلة. اي حركيه نحوك. تساقط عليك رطباً جلياً. اي تساقط عليك النخلة رطباً مجنياً اي تأخذينها طرية قد حل وقتنائها فكلي واشربي وقري عينا. اي فكلي من الرطب الجلي. واشربي من ماء السرير وطيبني نفساً بالغلام الطاهر الزكي. ثم نصح - 00:01:03 بقوله فاما ترين من البشر احداً. يريد ان يسألك عن امر ولدك وقولي اني نذرت للرحمن صوماً. اي قد اوجبت على نفسي لله صمتاً عن الكلام. فلن اكلم اليوم انسي - 00:01:30 وذلك انه لم يصدقها احد اذا ادعت وقوع حملها بنفخة الملك جزى الله خيراً فضيلة الشيخ على تلاوته الطيبة وعلى تفسيره. ويشرع بحول الله سبحانه وتعالى بالكلام على مولد عيسى وعلى كلامه في المهدي - 00:01:50 وعلى اختلاف الناس فيه بعد ذلك لما ولدت مريم عليها السلام عيسى ناداه من تحتها الا تحزني. قد جعل ربك تحتك سريراً والجدول وقد سمي سريراً لان الماء يسير فيه - 00:02:06 وفي الاية وقفات الوقفة الاولى من الذي نادى مريم من تحتها؟ هل ناداه عيسى او ناداه جبريل في الحقيقة للعلماء قولان في المسألة الا ان المترجح هنا وان الذي ناداه هو عيسى عليه الصلاة والسلام - 00:02:26 وذلك لامرين اثنين اول هذين الامرين ناداه يعود الى اقرب مذكور وهو عيسى عليه الصلاة والسلام في قوله فحملته فانتبذت به مكاناً قصيراً. فاذا الله سبحانه وتعالى ذكر في سباق هذه الاية فيما سبق هذه الاية - 00:02:43 ان مريم حملت عيسى وانها انتبذت به مكاناً قصياً ثم قال فاجائها المخاض الى جذع النخلة. قالت يا ليتني مت قبل هذا وكنت نسياً منسياً فناداه من تحتها الا تحزني. سياق الكلام كله عن ايسي عليه الصلاة والسلام - 00:03:04 الامر الثاني ان الله سبحانه وتعالى ذكر عقب هذه الاية فاشارت اليه وبالاتفاق الذي اشارت اليه وعيسى عليه الصلاة والسلام وعندنا قاعدة في اصول التفسير تقول توافق الضمائر في المرجع اولى من تشتتها - 00:03:25 الان عندي ضمائر كم ضمير عندي؟ ان دي اربعة ضمائر تقريبا هذه الضمائر الاولى ان ترجع على مذكور واحد وهو عيسى عليه الصلاة والسلام خاصة ان بعض هذه الضمائر يتعين ارجاعها الى عيسى بلا خلاف - 00:03:45 الوقفة الثانية يؤخذ من قصتي مولد يحيى عليه السلام ومولد عيسى عليه السلام ان الله سبحانه وتعالى يهب السائل سؤالاً وقد يهب بغير سؤال يقول الله سبحانه وتعالى قال لمريم قد جعل ربك تحت كسرية - 00:04:00 فهل فجر الله سبحانه وتعالى جدولا للماء خاصة بمريم عليها السلام يقول الله سبحانه وتعالى في سورة اخرى وجعلنا ابن مريم وامه اية واويناهما الى ربوة ذات قرار ومعين ايش المراد بالربوة؟ الربوة هي المكان المرتفع. اي ان الله سبحانه وتعالى لما - 00:04:19

هذا بولادتها اوها الى مكان مرتفعين. هذا المكان هو ذات قرار ومعين. المعين هو جدول الماء. المعين هو الماء الذي يجري على سطح الارض والقرار هو المكان الذي يمكث فيه المرء ويستقر - [00:04:41](#)

وهذا يدل على وجود الفية فيه والفيه يأتيها من النخيل كما هو ظاهر في قصة مريم. نعم اذا الله سبحانه وتعالى اوها الى مكان مرتفع هذا المكان المرتفع فيه نخل - [00:05:00](#)

بعض اهل العلم يرى ان الله سبحانه وتعالى قد اجرى لها الجدول كرامة له وان الجدول لم يكن موجودا اصلا في هذه الربوة او تحت هذه الربوة وانه اجراه لمريم على جهة الكرامة لها - [00:05:14](#)

ثم قال جل ذكره وهزي اليك بجذع النخلة تساقط عليك رطبا جنيا جنيا اي مجنيا والمجني يا اخوة هو الثمر المأخوذ طريا في وقت اجتناؤه. يعني بعبارة اخرى بالعامية هو الشيء الطازج - [00:05:29](#)

الذي قطف وقد حل اوان اجتناؤه يعني قد نضج هذا الثمر هذا هو المراد الثمر الجني طيب ما السر في امرها بهز النخلة نحوها وما عساه ان يصنع هز امرأة نفساء متعبة لجذع نخلة - [00:05:48](#)

امرأة ولدت الان لتوها ما في عندها طاقة والجذع يكون في العادة ثابت لا يتحرك فما وجه امرها بهز جزء النخلة؟ هي اصلا كانت متعبة جدا لا يكاد يؤثر في هذه النخلة شيئا - [00:06:09](#)

يقول في امرها اشارة الى ان سعي المرء في تحصيل رزقه امر مطلوب ومن احسن ما قيل في ذلك قول الشاعر المتر ان الله اوحى لمريم وهزي اليك الجذع الرطب - [00:06:28](#)

ولو شاء احنا الجذع من غير هزة اليها ولكن كل شيء له سبب اذا هذه وقفنا الاولى. وقفنا الثانية في سر ارشاد عيسى عليه الصلاة والسلام الى اكل الرطب عقب ولادتها - [00:06:48](#)

لماذا اختار الله سبحانه وتعالى مريم ان تأكل الرطب عقب الولادة ولماذا اشار عيسى عليه الصلاة والسلام على امه بان تأكل من الرطب اخذ بعض العلماء من هذه الاية ان خير ما تطعمه النفساء والرطب. وقد تلى عمرو بن ميمون وهو من كبار التابعين هذه الاية وقال ما من شيء خير للنفساء - [00:07:05](#)

من التمر والرطب. وذكروا في الطب الحديث ان الرطب يحتوي على هرمون البييتوسين وهذا الهرمون يا شيخ انس من خواصه انه يعمل على انقباض الاوعية الدموية الرحم ومن ثم يساعد على منع حدوث نزيف لدى المرأة التي تلد - [00:07:31](#)

ويضاف الى ذلك ان الرطب تعتبر مصدرا سريعا للطاقة والتي ترد في العادة تفقد كثيرا من طاقتها تحتاج ما يعوض ذلك وهذا هو سر امرها باكل الرطب بعد ولادتها. والله تعالى اعلى واعلم - [00:07:52](#)

ثم قال جل ذكره فكلي واشربي وقري عينا. والقرار هو الاستقرار وان من يرى ما يسر به او يتشوق اليه تستقر عينه بالنظر اليه. انت اذا رأيت ما يسرك لو رأيت ما تشوق نفسك اليه - [00:08:11](#)

تستقر عينك بالنظر اليه ولذلك قال لاهمه وقري عينا وقري عينا بماذا بهذا الغلام الزكي الذي الله سبحانه وتعالى وهابه اياك ويقال في هذا المقام لما لم يكن لها في هذه الحالة من يقوم بتعهدها تولى الله سبحانه وتعالى كفايتها ليعلم العالم - [00:08:30](#)

ان الله سبحانه وتعالى لا يضيع خواص عباده في وقت حاجتهم ثم قال جل ذكره واما ترين من البشر احدا فقولي اني نذرت للرحمن صوما. فلن اكلم اليوم انسيا عيسى عليه الصلاة والسلام ارشد امه الى الكف عن الكلام - [00:08:53](#)

ما هو الغرض من ذلك ما هو هدفه من امرها بالكف عن الكلام في الحقيقة قد امرها بالكف عن الكلام لانها لم يكن لها حجة ظاهرة مقنعة بكونها حملت به من غير زوج. من سيصدق مريم؟ اذا قالت للناس انا حملت من غير زوج - [00:09:19](#)

وكانت بحاجة في هذا المقام الى اية باهرة تصدق دعواها وهذه الاية ستكون كالشاهد لها على صدقها في بيان عفتها. وسيقوم ابنها عيسى عليه الصلاة والسلام بنفسه بمهمة تبرير ساحتها من الزنا. فان سأل السائل هل يجوز لاحد ان يصوم عن الكلام اخذا بعمل مريم؟ قد يقول قائل مريم من الصالحات مريم صديقة - [00:09:37](#)

ولم لا يجوز لي ان اصوم عن الكلام وفي الحقيقة قد قابلت بعض هؤلاء ممن كان صائما دهره عن الكلام. فنقول الصوم عن الكلام هو

من شرائع من كان قبلنا من الامم - 00:10:04

وهو منسوخ بشرعنا. عن ابن عباس رضي الله عنهما قال بينما النبي صلى الله عليه وسلم يخطب. اذا هو برجل قال قائم فسأل عنه فقالوا ابو اسرائيل يعني هذا الرجل القائم هو ابو اسرائيل - 00:10:17

وكان رجلا من اهل المدينة قالوا نذر ان يقوم ولا يقعد ولا يتكلم ويصوم اذا من نذره انه لا يتكلم وقال النبي صلى الله عليه وسلم مره فليتكلم وليستظل وليقعد وليتم صومه - 00:10:33

اذا النبي عليه الصلاة والسلام امره بتمام صومه لان الصوم طاعة لكنه نهاه عن ماذا نهاه عن الصوم عن الكلام نهاه عن الصمت ونهاه عن ترك الاستئلال وترك القعود. ووجه الدلالة من هذا الحديث ان النبي صلى الله عليه - 00:10:53

سلم لم يوجب عليه الوفاء بالنذر بالصوم عن الكلام كما انه لم يأمر فيه بكفارة على من تعذر عليه الوفاء به. فمن تعذر عليه الاتيان بهذا النذر لم يأمره النبي صلى الله عليه وسلم بالاتيان بكفارة - 00:11:12

فدلنا ذلك على انه غير قربتين وعلى انه لا يجوز ان يتعبد به في شرعنا. علما بان الصوم عن الكلام قبل الاسلام كان عادة لبعض العرب وليس مقتصرنا على بني اسرائيل والله تعالى اعلى واعلم - 00:11:28

فانت به قومها تحمله فانت بعيسى من بيت لحم الى القدس. فلما رآها قومها تحمل ولدها بسطوا فيها لسان الملامة قالوا يا مريم لقد جئت شيئا فريا. اي لقد احدثت حدثا شنيعا ثم عيروها بقولهم. يا - 00:11:46

وكان اخوها هارون رجلا صالحا. ما كان ابوك. عمران امرأة سوء يأتي الفواحش وما كانت يعنون فانت من بيت صلاح فمن اين جاءك هذا الفساد فاشارت اليه. كيف اشارت الى عيسى ان كلموه؟ قالوا يتعجبون من احوالها عليه. كيف نكلم من - 00:12:06

كان في المهد صبيا. اي كيف نكلم صبيا حديث الولادة؟ فبادرهم عيسى عليه السلام بالكلام مفاجأة اتاني الكتاب وجعلني نبيا. اي قضى ان يؤتيني الكتاب وهو وان يجعلني نبيا. وجعلني مباركا اينما كنت. اي نفاعا للناس في دينهم ودنياهم اينما حللت - 00:12:36

واوصاني بالصلاة والزكاة ما دمت حيا. اي واوصاني باداء الصلاة طهرة للنفس. واخراج الزكاة طهرة للمال مدة حياته اي وجعلني بارا بها. ولم يجعلني جبارا شقيا. اي ولم اجعلني غليظا في معاملة الناس ولا من اهل الشقاء والخسران في الآخرة. والسلام علي يوم ويوم اموت ويوم ابعث - 00:13:06

وامان من الله عليه في المواطن الموحشة. يوم مولدي فلم ينل للشيطان بما ينال به ابن ادم. وامان من الله علي يوم يأتي من عذاب القبر ويوم ابعث حيا من هول يوم القيامة وعذاب النار. فبكلامه في المهد وبإشارته الى مورده المعجز من غير اب في قوله - 00:13:37

برأ عيسى ساحة امه من كبة الزنا ثم قال جل ذكره فانت به قومها تحمله قالوا يا مريم لقد جئت شيئا فريا الفري اصله من فري الجلد وهو قطعه على وجه الاصلاح او الافساد. فري الجلد هو ان تأتي بجلد - 00:13:57

وتقطع هذا الجلد اما لتصلحه او لتفسده وقد استعمل في العظيم من الامر شرا كان او خيرا قولا كان او فعل فاذا من اتى بعظيم يقولون له ايش اتى شيئا فريا - 00:14:22

وهو استعارة فيها. نعم. ثم قال جل ذكره على لساني قومي مريم. مريم اتت بالغلام تحمله الى قومها. فلما رأوها تحمل الغلام قالوا لها يا اخت هارون ما كان ابوك امراً سوء وما كانت امك بغيا - 00:14:37

يا اخت هارون هل كانت مريم عليها السلام اختا لهارون؟ اخي موسى لم تكن مريم عليه الصلاة والسلام اختا لهار اخي موسى لماذا ينهو بين مريم ابنة امران وهارون اخي موسى عليه السلام ازمة طويلة - 00:14:57

كيف يقولون لها يا اخت هارون في الحقيقة النبي صلى الله عليه وسلم هو الذي يجيبنا عن هذه الشبهة لانه هذا الامر قد تعلق به بعض النصارى في الطعن في كتاب الله سبحانه وتعالى قديما وحديثا - 00:15:15

قال البغيرة بن شعبة لما قدمت نجران اي قدم الى نصارى نجران. نجران هي منطقة الان موجودة في السعودية وكان يسكنه النصارى فلما قدم اليها المغيرة ابن شعبة من الصحابة - 00:15:28

قال سألوني فقالوا انكم تقرأون يا اخت هارون. وموسى قبل عيسى بكذا وكذا فلما قدمت على رسول الله صلى الله عليه وسلم سألته عن ذلك فقال انهم كانوا يسمون بانبيائهم والصالحين قبلهم فاذا - [00:15:42](#)

الذي نستفيدة من هذا الحديث الذي رواه الامام مسلم ان مريم عليها السلام كان لها اخ اسمه هارون لان مريم عليها السلام كما هو ثابت في اناجيل النصارى اليوم هي من ذرية هارون اخي موسى - [00:16:01](#)

ومن اجيب ما اتفق ان هارون اخا مريم اسمه هارون ابن عمران باسم اخي موسى هارون ابن عمران لانه موسى ايش اسمه موسى ابن عمران اخوه هارون ايش اسمه؟ هارون ابن عمران - [00:16:19](#)

مريم ما اسمها؟ مريم ابنة عمران اخو مريم هارون الثاني هذا ما اسمه؟ هارون ابن عمران. فمن عجيب ما اتفق ان هارون اخا مريم وايش هارون ابن عمران والله تعالى اعلى واعلم - [00:16:43](#)

طيب لما نسبها قومها الى اخيها هارون في الاية وتركوا ندائها باسمها فقالوا يا اخت هارون ولم يقولوا يا مريم ولم ذكروها بصلاح ابويها في هذا المقام الجواب عن ذلك ان الاية كناية عن تعييرها وتوبيخها - [00:17:00](#)

وانها اتت بامر ليس من شأن اهلها مخالفة سيرة اخيها الصالح وابويها اذا انت يا مريم طبعاً هذا هذه تهمة منهم لها بالزنا انتي يا مريم قد جئت شيئاً مخالفا لسيرة اخيك هارون الصالح - [00:17:22](#)

ومخالفا لسيرة ابويك. عمران وزوجة عمران. امرأة عمران التي ذكرها الله سبحانه وتعالى في كتابه في سورة ال عمران انت من من بيت صلاح وارتكاب الفواحش من ابناء الصالحين اقبح - [00:17:40](#)

بل ان مريم عليها السلام كانت ممن اصطفى الله سبحانه وتعالى على العالمين قال الله سبحانه وتعالى ان الله اصطفى ادم ونوحا وال ابراهيم وال عمران على العالمين. ما المراد بال عمران هنا في سورة ال عمران؟ المراد بامران هنا - [00:17:57](#)

والد مريم. مريم عليها السلام. لانه لحاق الايات سيذكر لنا ان قالت امرأة امران ربي اني نظرت لك ما في بطني محررة. فاذا الكلام كله على آل عمران لا نريد هنا عمران والد موسى انما نريد عمران - [00:18:17](#)

والد مريم عليها السلام فانت من اسرة الله سبحانه وتعالى اصطفاها عن العالمين فكيف يأتينا بغلام من الزنا فارادوا بذلك ان يعيروها وان ينكروا عليها وكأنهم قالوا لها فمن اين جاءك هذا الفساد؟ - [00:18:33](#)

وقد ذكرنا لكم ان هذا الامر يعتبر من الكنايات لماذا قلنا هو من الكنايات؟ بان في صريح الكلام ثناء على ابويها ما كان ابوك امراً سوء هذا صريح في الثناء على ابيه - [00:18:50](#)

وما كانت امك بغيا هذا فيه اشارة الى عفة امها امرأة عمران فهذا ثناء على والديها اذا هم ذكروا كلاما صريحا في مدح اهلها لكن يلزم من هذا الكلام تعييرها وتوبيخها. لماذا - [00:19:03](#)

انه ينبغي لمن نشأ في اسرة سالحة ان يكون سالحا هكذا في الغالب اليس كذلك فاذا هم اطلقوا كلاما وارادوا لازم هذا الكلام واذا اطلقت كلاما وردت لازمه. ولم تنفي اصل الكلام هذا يسمى ماذا؟ يسمى كناية - [00:19:22](#)

نعم فاذا هم ارادوا تعييرها وتوبيخها وما ذكروه في اصل المعنى من صلاح ابويه هو هو صحيح. ارادوا ان يذكروا صلاح ابويها وارادوا ان يذكروا لازم ذلك من انه ينبغي ان تكوني ايضا - [00:19:38](#)

سالحة اسوة بي ابويك واسوة باخيك هارون الصالح. والله تعالى اعلى واعلم فلما عيروها لم تكلمهم مريم انما اشارت الى عيسى قالوا لها كيف نكلم من كان في المهد صبيا - [00:19:53](#)

ما هو المهد؟ المهد قيل هو السرير الممهد وقيل المهد هو حجر امه. وقيل المهد وحجر امه وعلى كلا الحالين هذا كناية عن حدثان سنه. كيف نكلم من كان في المهد ارادوا به ظاهر اللفظ او ارادوا انه انه طفل - [00:20:10](#)

من شأنه ان يكون في المهد ارادوا الثاني لانه الطفل لا يمكث دائما في مهده ربما تحمله امه ربما يحمله قريب اخر من غير امية اليس كذلك اذا كيف نكلم من كان في المهد صبيا؟ هذا كناية عن ماذا؟ عن حدثان سنه. وفي الاية وقفات - [00:20:28](#)

الاستفهام هنا في قولهم كيف نكلم من كان في المهد صبيا لم يريدوا به ان يتبينوا طريقة تكليم هذا الطفل الصغير. لانهم كانوا على

يقين بان هذا الطفل الصغير لن يفهم - 00:20:47

بل ها ان يجيبهم فاذا الاستفهام هنا ليس على ظاهره بل ارادوا بهذا الاستفهام معنيي التعجب والانكار عليها وهم يتعجبون من احالة مريم عليها السلام. الجواب على ابنه عيسى الذي في مهده. اذا الاستفهام هنا ليس على بابه. الاستفهام هنا - 00:21:03
ليس على بابه فانهم لم يكونوا يستفهمون منها عن طريقة تكليمه طيب قد يقول قائل هنا في اشكال في الاية قالوا كيف نكلم من كان في المهدي صبيبا؟ كلنا كان في المهدي صبي. كلنا كان في المهدي صبي - 00:21:24

وانا الان قلت لك يا شيخ انس كيف اكلمك وقد كنت في المهدي الصبي؟ هل هذا فيه اشكال؟ لا اشكال فيه. كل ذكر كان في المهدي الصبي. اليس كذلك؟ ما الذي ارادوه؟ من قولهم كيف نكلم - 00:21:41

من كان في المهدي الصبي فقالوا مثلا كيف نكلم من هو في المهدي صبي؟ منذ ان ادركنا هذه الدنيا لم نرى احدا كلما صبيبا في مهده. ورجع اليه هذا الصبي بالجواب. فكان - 00:21:53

بمعنى ما كلمنا احدا من الصبيان في المهدي الى الان حتى نكلم هذا الغلام. وفي الاول عن الماضي الى افادة التصوير والاستمرار. تعلمون ان الفعل المضارع كما درسنا في البلاغة يفيد التجدد والحدوث والاستمرار - 00:22:08

واعطيكم مثال انت اذا اردت ان تصور مشهدا قديما و اردت ان تصوره امامك هكذا تأتي بالفعل المضارع واعطيكم مثلا متأقا بنوح عليه السلام الله سبحانه وتعالى قال عن نوح ويصنع الفلك - 00:22:28

وكلما مر عليه ملا من قومه سخرؤا منه ويصنع الفلك نوح عليه الصلاة والسلام صنع الفلك في الماضي فلم يقول الله سبحانه وتعالى لنا ويصنع الفلك؟ يريد ان يصور لك مشهد صناعته لهذا القارب الكبير - 00:22:45

واضح؟ لذلك اثر ان يأتي بصيغة المضارع ولم يأتك بالماضي. وهذا كثير في كتاب الله سبحانه وتعالى. اذا اراد ان يصور لك مشهدا من مشاهد القصص القرآني دون ان يخبرك مجرد خبر - 00:23:04

اتي لك بصيغة المضارع لانك ستستحضر مشهدا حيا امامك. اذا قلت لك ويصنع الفلك انت تتصور نوح عليه الصلاة والسلام يأتي بالاشخاب ويعمل صناعة هذا الفلك الكبير لم يكتفوا فقط باخبار مريم بانه الصغير لا يخاطب بل ارادوا ان يصوروا لها مشهد ماذا؟ ان يصوروا لها مشهد عدم رد الصغير على - 00:23:19

لعدم فهمه لكلامه ولعدم قدرته على الرد عليه. ثم قال جل ذكره على لسان عيسى عليه السلام وعيسى في هذا المقام بادرهم مفاجئا يعني هم ما سألوا عيسى من اين جئت يا عيسى - 00:23:41

مجرد ان اشارت مريم عليها السلام الى عيسى وانكر عليها الاحالة الى عيسى تكلم ونطق عيسى فقال عيسى لهم اني عبد الله اتاني الكتاب وجعلني ابيه اني عبد الله اتاني الكتاب في الماضي. طب كيف اتاه الكتاب في الماضي - 00:24:01

هو اصلا ولد لتوه وجعلني نبيا مع انه لم يؤتى الكتاب في الماضي يؤتيه الله سبحانه وتعالى الانجيل بمجرد ولادته والمراد بكتابنا الانجيل ولم يصير نبيا حين خاطبهم ذكر نبيا حين خاطبهم ولم يؤتى الكتاب. فلم قال الله سبحانه وتعالى - 00:24:21

على لسان عيسى اني عبد الله اتاني الكتاب وجعلني نبيا. يجاب بان التعبير هنا بصيغة الماضي بدلا من المضارع يدل على وقوع الامر لا محالة الله سبحانه وتعالى مثلا في مشاهد يوم القيامة. ايش يقول لك؟ واشرقت الارض بنور ربها. هو يتكلم عن شيء سيحصل في المستقبل فيعبر لك عنه بصيغة الماضي. لماذا يعبر - 00:24:42

بصيغة الماضي بكون هذا الامر سيقع يقينا سيقع لا محالة ومثل ذلك قول الله سبحانه وتعالى اتى امر الله فلا تستعجلوه. المراد بامر الله سبحانه وتعالى هنا القيامة واتى في الماضي. لماذا قال لك اتى امر الله فلا تستعجل - 00:25:05

اراد ان يخبرك بان اتيان يوم القيامة سيأتي قطعاً وبقينا لا يشك فيه قال اني عبد الله اتاني الكتابة وجعلني نبيا وجعلني مباركا اينما كنت واوصاني بالصلاة والزكاة ما دمت حيا - 00:25:21

قال واوصاني بالصلاة والزكاة ما دمت حيا ولم يقل امرني بالصلاة والزكاة ما دمت حيا؟ والجواب على هذا يدلك على دقة اختيار القرآن الكريم بالالفاظ وايقاعها في امكانها وهذا من اعجاز القرآن الكريم - 00:25:41

واوصاني بالصلاة والزكاة قال اوصاني بان عيسى عليه السلام كان صغيرا في ذاك الوقت ولم يبلغ سن التكليف بالصلاة ايتاء الزكاة. لم يكن مكلفا كيف يصدني عيسى في المهد؟ هيصة ما عنده مال. كيف يؤدي الزكاة - [00:25:58](#)

ولذلك قال واوصاني اي واوصاني مثلا اذا صرت مميزا ان اصلي طهرة لنفسي وان ازكي طهرة لماذا وفي الاية يا شيخ انس اشارة الى بشريته ردا على من ادعى فيه اللوهية - [00:26:16](#)

انه بعض النصارى تقول انه اله. وبعض النصارى يقولون انه ابن الله فان الذي يصلي ويزكي ويموت لا يمكن ان يكون ماذا؟ لا يمكن ان يكون الها لانه قال لك ايش ؟ واوصاني بالصلاة يصلي الى غيره - [00:26:34](#)

يتقرب الى غيره والزكاة يتقرب بالزكاة الى غيره ما دمت حيا يدل على انه سيموت الامر الثالث في الاية رد على بعض الصوفية الاغمار الذين يقولون ان الانسان اذا وصل الى مرحلة اليقين ومرتبة اليقين سقطت عنه التكليف الشرعية - [00:26:52](#)

من صلاة وزكاة الى اخره فهذا نبي من اولي العزم من الانبياء. ولم تسقط عنه هذه العبادات. لانه قال ايش قال واوصاني بالصلاة والزكاة ما دمت حيا وما دمت حي هنا تأول كلمة ما دمت لمن درس النحو بدوام حية اي مدة دوامي حية - [00:27:09](#)

وطالما انه حي يجب عليه الصلاة وتجب عليه الزكاة. والله تعالى اعلى واعلم. ثم قال عيسى عليه السلام وبروا بوالدتي ولم يجعلني جبارا شقيا وبروا بوالدتي لم يقل وبروا بوالدي - [00:27:32](#)

خلافًا ليحيى. ماذا قال الله سبحانه وتعالى ان يحيى قال وحنانا من لدنا وزكاة وكان تقيا وبروا بوالديه. وفيه دليل على عفة مريم عليها السلام. وانه ولد من من غير اب - [00:27:55](#)

وهذا معنى قول الله سبحانه وتعالى سابقا ولنجعله اية للناس كونه ولد من ام ومن غير اب هذه اية. هذه معجزة. ومن عجيب بره بامه يا شيخ انس. انه واساها بالا تحزن وارشدها الى الاكل - [00:28:11](#)

شربي وبرأها وهو لا يزال في المهد صبيا. فاذا وبروا بوالدته. وساها وهو في المهد ايش قلها؟ قال لها لا تحزني وارشدها الى الاكل والشرب ايش قل لها وكلي واشربي وقري عينا - [00:28:29](#)

وبرأها وهو لا يزال في مهده صبي وهذا غاية البر. لذلك نكر الله سبحانه وتعالى وبرها هذا يدل على خدمة البلاغة للمعنى. واراد ان يبين لك قمة البر الذي اتصف به عيسى عليه الصلاة والسلام فقال لك ايش - [00:28:45](#)

وبروا بوالدتي وبروا هذا نكرة وهذا السياق يدل على تفخيم وتعظيم بره بامه ثم قال عليه السلام والسلام علي يوم ولدت ويوم اموت ويوم ابعث حيا ذكر هذه المواطن الثلاثة الموحشة - [00:29:03](#)

وهو كناية عن تسليم الله سبحانه وتعالى له في باقي الاوقات لكن ما سر قول عيسى والسلام علي بالالف واللام واذا اننا نجد التسليم على الانبياء والصالحين يكون مع غير عيسى بسلام. مجردا عن الف واللام. الراجح من اقوال اهل - [00:29:22](#)

ان الف واللام هنا لتعريف الجنس. وقد جيء بالسلام هنا معرفا تعريضا باللعة على من عاد عيسى عليه الصلاة والسلام من اليهود وسعى لصلبه وزعم انه ولد زنا وانه ساحر وكذاب. فكأنني به يقول - [00:29:44](#)

جنس السلام في المواضع الثلاثة علي وعلى من اتبعني دون من عاداني. فكأنه قصر وحصر السلام بنفسه دون اعدائه وهذا فيه رد على من؟ هذا فيه رد على اليهود الذين اتهموه بانه كذاب وبانه ساحر وبانه ولد زنا والله تعالى اعلى - [00:30:01](#)

اعلم وهذه المواطن الثلاثة والسلام علي يوم ولدت ويوم اموت فاذا واللعة على اليهود يوم موتهم. واللعة على اليهود يوم يبعثون احياء ولهذه الاية نظير في كتاب الله سبحانه وتعالى الله سبحانه وتعالى قال على لسان موسى والسلام على من اتبع الهدى. انا قد اوحى اليانا ان - [00:30:21](#)

ان العذاب على من كذب وتولى فاذا قول موسى عليه السلام لفرعون والسلام على من اتبع الهدى يعني ان العذاب على من كذب وتولى وكأنه حصر السلام على من تبع الهدى - [00:30:43](#)

ومن لم يتبع الهدى وله العذاب واضح ومثل هذا قول عيسى والسلام علي يوم ولدت. ويوم اموت ويوم ابعث حيا السلام مقصور علي وعلى من تبعتني دون من كذب من اليهود وكفر بي - [00:30:58](#)

والسلام هنا لا يراد به الامر من ايذاء الناس. انما المراد بهذه المواطن السلام المتعلق بالآخرة انه السلام علي يوم ولدت ويوم اموت من عذاب القبر ويوم ابعث حيا من احوال يوم القيامة - [00:31:16](#)

فهذان موطنان لن ينجوا منهما من كذب بعيسى عليه الصلاة والسلام وكفر به وهذه الآية فيها اكبر اشارة على ان عيسى عليه الصلاة والسلام كان بشر. ولم يكن اله لانه ولد - [00:31:30](#)

يموت سيبعث حيا وهذا من امارات ماذا؟ وهذا من امارات البشر. لا من امارات الالهة ان الاله لا يولد ولا يموت ولا يبعث والله تعالى اعلى واعلم - [00:31:45](#)